



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

أسلحة الدمار الشامل

- دراسة فقهية قانونية -

إشراف الأستاذ:

* حسن بوخزنة

إعداد الطالبات:

* ربيعة شوشاني محمد.

* رتيبة رحومة.

* نعيمة موساوي.

السنة الجامعية: 2013/2012

ملخص البحث

تشكل أحد أبرز التحديات البيئية التي تواجه العالم بأسره منذ أكثر من نصف قرن ، فقد وجدنا أن من شأن البحث والكتابة بشأنها إطلاق صيحة توقظ الكثيرين لتتذرعهم من هول الدمار الذي حلَّ بهذا الكوكب بفعل ذرات دقيقة لا ترى بالعين المجردة استطاع الإنسان بالعلم أن يكتشف ما بداخلها ولكنها قد تنفجر بين يديه في أي وقت دون أن تترك له فرصة السيطرة عليها أو حتى الهروب منها وللأسف استطاع أيضا أن يستغلها كوسيلة لإبادة العالم ، ولكونها تتعلق بأسلحة الدمار الشامل فكان لا بد من الإشارة إلى هذه الأسلحة في هذه الدراسة ذات المبحثين ، فتطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف أسلحة الدمار الشامل وكيف أنها تدمر كل شيء يأتي أمامها ، كما تعرضنا إلى أنواعها وهي النووية والكيميائية والبيولوجية وأقسام كل نوع منها ، كذلك خصائص أسلحة الدمار الشامل ، وتعرفنا أيضا على آثارها على البيئة والبشر ، وأمثلة على التجارب التي قد أودت بالكثير من البشر إلى الموت والمرض.

- أما في المبحث الثاني فهو آليات الحد من استعمالها وانتشارها ، وفيها الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل ، فذكرنا فيه الحد من انتشار الأسلحة النووية ونزعها ، والحد من انتشار الأسلحة الكيميائية ونزعها ، والحد من الأسلحة البيولوجية ونزعها ، وتطرقنا كذلك إلى دور الفقه الإسلامي في تحريم استعمال أسلحة الدمار الشامل ، وفيه قرار مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية وأيضا الإخفاق في العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق ، وقرار ليبيا للقضاء على أسلحة الدمار الشامل ، وكذلك المراجعة العامة الخاصة بالوضع النووي.

- وختاماً أوردنا النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال البحث عن الموضوع " أسلحة الدمار الشامل" وكذلك دور الإعلام والقانون والسياسية.

Résumé de recherche

Constitue l'un des principaux défis environnementaux auxquels est confronté le monde entier depuis plus d'un demi-siècle ; nous avons constaté que ce type de recherche et d'écriture sur les armes lancent d'un cri réveiller beaucoup pour les avertir de la terreur de la destruction de la planète par des atomes minutes ne voient pas à l'œil nu pourrait science humaines pour découvrir ce qu'il ya dedans mais peut exploser dans ses mains à tout moment sans lui laisser une chance de contrôler ou même échapper mai malheureusement il peut également être utilisées comme un moyen d'exterminer le monde et d'être liés aux armes de destruction massive. Nous devons mentionner ces armes dans cette étude avec almbgesan. Vttguena dans la première section de définition des armes de destruction massive et comment elle détruit tout ce qui vient avant . ensuite nous sommes venus pour les types d'armes nucléaire. Chimique et biologiques. Et les parties de chaque type. Ainsi que les propriétés d'armes de destruction massive et nous avons eu aussi des impacts sur l'environnement et les êtres humains. Et des exemples d'expérience qui ont réclamé beaucoup de gens à la mort et la maladie.

Dans la deuxième partie nous avons entamé des mécanismes pour réduire leur utilisation et leur propagation. Et les conventions internationales relatives à la contre la prolifération des armes nucléaire et du désarmement et de réduire la prolifération des armes chimiques et désarmement et de la réduction des armes biologiques et le désarmement nous touchons ainsi que le rôle de la jurisprudence qui interdit islamiquement l'utilisation d'armes de destruction massive et la décision du conseil de sécurité de l'ONU et de la ligue arabe ainsi que l'impossibilité de trouver des armes de destruction massive en Irak ainsi que d'un examen général de la situation nucléaire .

En conclusion les recommandations que nous avons atteintes en recherchant les armes de destruction massive et ainsi que le rôle des médias le droit et la politique.

كلمة الشكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

- عملا بهذا الحديث الشريف نتقدم بالشكر إلى الأستاذ " بوخزنة حسن" لقبوله الإشراف على هذا العمل ولجهده الذي بذله معنا وعلى النصائح التي قدمها لنا ونرجو من الله تبارك وتعالى أن يجعله في ميزان حسناته.

- وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

- وإلى كل الصديقات والإخوة الذين مدوا لنا يد المساعدة وأسدوا لنا النصائح لإنجاز هذا البحث.

- وإلى الأساتذة الذين رافقونا طيلة دراستنا الجامعية فلهم منا جميعا خالص الشكر والامتنان وأسمى عبارات التقدير والاحترام.

*** ربيعة *** رتبية *** نعيمة ***

مقدمة:

الحمد لله الذي كل غيب عنده شهادة وكل سر عنده علانية باسمه الكريم الذي من علينا بفضلهِ الجزِيل وأكرمنا بالعقل السليم وقذف فيه من العلم الحكيم والصلاة والسلام على الرسول الأمين الرحمة المهداة والنعمة المسداة وعلى أصحابه الغر الميامين ومن اتبع نهجهم وسار على دريهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين وبعد:

يعتبر التقدم الكبير والتطور الهائل في الجميع المجالات من أهم ما وصلت إليه البشرية والآونة الأخيرة وكان من أعظم هذه التطورات خطراً في المجال العسكري وذلك من خلال صناعة الأسلحة التي أخذت تتطور من طور إلى طور حتى ظهرت أنواع متعددة من الأسلحة ذات الإمكانيات المختلفة من حيث القدرة على الإصابة الدقيقة ومن أخطر هذه الأسلحة فتكا وتدميراً أسلحة الدمار الشامل وجاءت بهذا الاسم لقوتها الكبيرة في تدمير ولما تمتاز به هذه الأسلحة من مميزات وخصائص تبين مظاهر الحياة الإنسانية في المنطقة المستهدفة هي الأخذ في الاعتبار تزايد حالات عدم الاستقرار الأمني والسياسي على مستوى دول العالم لاسيما بعد الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية واحتلالها للعراق في سنة 2003 تحت ذرائع امتلاك الأخيرة لأسلحة الدمار الشامل وقد جرت العادة على جمع أسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية من دون التمييز بينهما في مجموعة واحدة تحت اسم (أسلحة الدمار الشامل) على الرغم من وجود اختلاف كبير بين تأثيرات وقدرات كل نوع من أنواعها.

- ومن هذا المنطق يبرز مدى الجدل الذي تثيره أسلحة الدمار الشامل حول مدى شرعيتها وفق المبادئ الإنسانية وقواعد الأخلاق الدولية.

* أهمية الموضوع:

- الكشف عن مخاطر وأضرار أسلحة الدمار الشامل.
- معرفة مدى تأثير أسلحة الدمار الشامل على البيئة والبشر.
- بذل الاتفاقيات الدولية جهود ايجابية للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل.

* أسباب ومبررات اختيار الموضوع:

* أسباب ذاتية:

- الرغبة الملحة في اختيار الموضوع من قبل الطالبات.
- يشمل موضوع أسلحة الدمار الشامل طبيعة التخصص وهو الشريعة والقانون.

* أسباب موضوعية:

- إثراء المكتبة الجامعية.
- اخترنا هذا الموضوع كتكملة لما طرح من قبل كونه موضوع خطير ويشمل العالم أجمع.

الإشكالية الرئيسية:

ما هي أسلحة الدمار الشامل؟

* ولتسهيل الإجابة يمكن تجزئة السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية.

- ما هو مفهوم أسلحة الدمار الشامل؟ وما هي خصائصها؟

- وما هو رأي الفقه الإسلامي في تحريمها؟

- وما هي أهم الاتفاقيات التي تحد من انتشارها؟

* الفرضيات:

- أسلحة الدمار الشامل هي سلاح ذو التدمير الواسع النطاق والذي يشمل البشر والبيئة وجميع الكائنات على وجه الأرض.

- أن أسلحة الدمار الشامل لها القدرة الفائقة على الهلاك الذي يتعدى إلى الهلاك الكلي أو قريب منه.

- رأي الفقه الإسلامي هو الإباحة عند استخدامه ضد العدو الغاصب.

- تتمثل هذه الاتفاقيات في ثلاث أنواع هي على الأسلحة النووية والأسلحة الكيماوية والأسلحة البيولوجية.

* **الدراسات السابقة:** ولقد اعتمدنا على بعض المراجع التي درست موضوعنا منها الرسالة الجامعية لنسرين ياسر التي بعنوان الأسلحة النووية لا تبقى ولا تذر التي فصلت في موضوع الأسلحة النووية ومدى خطورتها على البشر والبيئة وكذلك كتاب عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي وهو مشروع أسلحة الدمار الشامل الذي تطرق فيه إلى آثار أسلحة الدمار الشامل وحكمه في القانون الدولي والفقه الإسلامي.

* **منهج الدراسة:**

- لقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في التعرض لمضامين الاتفاقيات المتعلقة بموضوع الدراسة كما أن هذا المنهج يوضح أكثر واقع العلاقات الدولية المتناقضة و يقدم بدقة نظرة الفقه الإسلامي حول أسلحة الدمار الشامل

* **خطة البحث:**

- محاولة منا وبغية الإلمام بالموضوع ساعين للإحاطة به قدر الإمكان قمنا بتقسيم بحثنا كمايلي:

- المبحث الأول وخصص هذا المبحث للإطار المفاهيمي لأسلحة الدمار الشامل وفيه ثلاث مطالب: يتناول المطلب الأول مفهوم أسلحة الدمار الشامل وفيه ثلاث فروع، الفرع الأول لغة والثاني اصطلاحاً وأما الثالث فهو خصائص أسلحة الدمار الشامل، والمطلب الثاني أنواع أسلحة الدمار الشامل وفيه ثلاث فروع، الفرع الأول الأسلحة النووية والثاني الأسلحة الكيميائية والثالث الأسلحة البيولوجية، وأما الفرع الثالث فخصص لآثار أسلحة الدمار الشامل على البيئة والبشر، وفيه ثلاث فروع، الفرع الأول أثارها على البيئة والثاني أثارها على الإنسان وأما الثالث فهو مثال عن تجارب أسلحة الدمار الشامل.

- المبحث الثاني فخصصناه في آليات الحد من استعمالها وانتشارها، وتناولنا فيه ثلاث مطالب، خصص المطلب الأول للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل وفيه ثلاث فروع، الفرع الأول الحد من الأسلحة النووية ونزعها، أما الثاني هو الحد من الأسلحة البيولوجية ونزعها والثالث هو الحد من الأسلحة الكيماوية ونزعها، والمطلب الثاني لدور الفقه الإسلامي في تحريم استعمال أسلحة الدمار الشامل وفيه فرعان، الفرع الأول وهو الإباحة وأما الفرع الثاني فهو التحريم، وأما المطلب الثالث خصص للمسئولية الدولية عن استعمال أسلحة الدمار الشامل ، وفيه ثلاث فروع ،الفرع الأول هو قرار مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية والفرع الثاني هو الإخفاق في العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق و قرار ليبيا للقضاء على أسلحة الدمار الشامل ، أما الفرع الثالث فهو المراجعة الخاصة بالوضع النووي.

* الصعوبات والعراقيل:

- التوقيت الغير مناسب للمكتبة.

- الضغوطات النفسية وكثرة المقاييس.

- ونرجو أن يكون الصواب قد حالفنا في اختيار هذا الموضوع.

تمهيد:

لقد كان السلاح ومازال آلة ووسيلة للحرب ، فقد كان قديما ذو قدرة محدودة أما اليوم أصبح يتطور إلى أن صار ذات إمكانيات مختلفة من حيث القدرة على التدمير الهائل فظهرت البندقية والصاروخ والدبابة وغيرها ، وفي العقود الأخيرة أخطر ما يمكن تصوره من الأسلحة وهي التي تعرف اليوم بأسلحة الدمار الشامل ، والتي يظهر من اسمها أنها أسلحة تعتمد على التخريب والتدمير بلا حدود ، ويشمل تخريبها وتدميرها للبيئة كلها بجميع مكوناتها بما فيهم الإنسان. ومن خلال هذا المبحث سوف نتطرق إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول هو مفهوم أسلحة الدمار الشامل ، أما الثاني هو أنواع أسلحة الدمار الشامل، أما المطلب الثالث فهو آثارها على البيئة والبشر .

المطلب الأول: مفهوم أسلحة الدمار الشامل

الفرع الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

أولاً: المفهوم اللغوي:

- أسلحة: جمع السلاح وهو اسم جامع لآلة الحرب¹، أو هو أيضا ما يقاتل به وكان أبو عبيدة يفرق بين السلاح والجنة، فيقول: السلاح ما قوتل، والجنة ما أقتن به².

- السلاح: أداة للهجوم أو الدفاع، تستعمل في القتل أو تدمير حصون العدو، وهي تعتبر من وسائل المقاومة أو الهجوم³.

- الدمار: الهلاك والتخريب.

- الشامل: مأخوذة من قولهم شملهم من الشمول أي العموم، ومنه الشملة الكساء.

- فأسلحة الدمار الشامل هي: آلات الحرب التي تعم بإهلاكها⁴.

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي:

- مفهوم أسلحة الدمار الشامل يتكون من الأسلحة النووية بأنواعها الذرية، والهيدروجينية، والنيوترونية، والأسلحة الكيميائية والغازات الحربية بأنواعها، من غازات سامة قاتلة، أو غازات تشل القدرة، أو الغازات المزعجة، إضافة إلى الأسلحة البيولوجية والكتروولوجية بأنواعها، سواء البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات أو السموم، الميكروبات وغيرها⁵.

- تعريف أسلحة الدمار الشامل في القانون الدولي:

¹ مجدي محب حافظ، قانون الأسلحة والذخائر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 6.

² ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 59.

³ الموسوعة التاريخية والأحداث السياسية والشعوب والقبائل والأمم، 2003، ص 2.

⁴ خير الدين مبارك عوير، أسلحة الدمار الشامل وحكمها في الفقه الإسلامي، منار الجزائر، الجزائر، 29-4-2009، ص 3.

⁵ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، مشروعية أسلحة الدمار الشامل، منشورات الجلي الحقوقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،

- هي تلك الأسلحة التي تشمل الأسلحة الذرية المتفجرة، وأسلحة المواد المشعة، والأسلحة البيولوجية ، والكيميائية الفتاكة، وأية أسلحة أخرى تستحدث في المستقبل، وتكون لها نفس خصائص التدمير والتخريب⁶.

- تعريفها في الاصطلاح العسكري:

- لقد اصطلح المعنيون بأمر التسليح، على إطلاق (أسلحة الدمار الشامل) على ثلاث أنواع من الأسلحة هي: السلاح النووي، السلاح الكيميائي، والسلاح البيولوجي⁷.

الفرع الثاني: خصائص أسلحة الدمار الشامل

- ليس لها سلاح مضاد يمنع تأثيرها أو يبطل أثرها.

- التأثير الشديد على البيئة ، تؤثر أسلحة الدمار الشامل على البيئة كلها سواء الإنسان أو الحيوان أو الزرع أو الهواء.

- امتداد التأثير زمنيا، لا يقتصر أثر تلك الأسلحة على الفترة الزمنية التي استخدم فيها السلاح أو قريبا منها، بل يمتد أثره إلى عدة عقود.

- القوة التدميرية الهائلة التي تفوق الخيال، فلهذه الأسلحة قدرة فائقة على التدمير، فهي تتعدى إلى التدمير الكلي أو قريبا منه سواء للإنسان أو الحيوان أو الزرع أو التربة أو الهواء.

- المساحة التدميرية الضخمة، فالسلاح العادي مهما بلغت قوته التدميرية لا يتعدى مساحة محدودة ، بينما مساحة التدمير والخراب التي تحدثها أسلحة الدمار الشامل مساحة واسعة جدا تبتلع حجم مدينة.

⁶ عبد المجيد محمود الصلاحين، أسلحة الدمار الشامل وأحكامها في الفقه الإسلامي، الشريعة والقانون، الأردن، العدد الثالث والعشرون، ماي 2005، ص 101.

⁷ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 3.

- الأمراض الفتاكة التي تبقى مع المصابين في تلك المعارك، بعد نهايتها، وإلى نهاية حياة المصاب في غالب الأحيان⁸

ونستنتج من هذا أن أسلحة الدمار الشامل لها القوة الهائلة في التدمير، والمساحة التي يصيبها الهلاك والتخريب، وآثارها السيئة على البيئة وكل ذي روح من إنسان وحيوان⁹.

المطلب الثاني: أنواع أسلحة الدمار الشامل

- من خلال هذا سوف نتطرق إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول هو الأسلحة النووية، والمطلب الثاني هو الأسلحة الكيميائية، أما المطلب الثالث هو الأسلحة البيولوجية.

الفرع الأول: الأسلحة النووية (الذرية)

إن العهد النووي بدأ مع بداية نسف اليابان بالقنبلتين الذريتين في أوت 1945، فمنذ ذلك التاريخ أصبحت الأسلحة الذرية تشكل مخاوف الإنسان في هذا العصر رغم أنها لم تستعمل على الإطلاق لأغراض عسكرية أخرى.¹⁰

1-1- تعريف الأسلحة النووية:

- أنها انشطارية (القنبلة الذرية)، اندماجية (القنبلة الهيدروجينية أو النووية الحرارية)، نووية تجميعية (القنبلة الإشعاعية " القذرة").¹¹

- وتسمى أيضا بالسلح الذري، نسبة إلى النواة، وهي قنابل شديدة الانفجار تعتمد على الطاقة المنطلقة من تحويل جزء من المادة بتحطيم النواة الذرية لبعض العناصر كاليورانيوم¹².

⁸ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

⁹ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 1.

¹⁰ محمد شريف عباس وآخرون، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دار هومة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010، ص 55.54.

¹¹ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

¹² خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 3.

- أنها عبارة عن ثلاث أجزاء هي: الرأس النووي ووسيلة النقل والمنصة وهو يحتوي على مواد شعاعية متفجرة في شكل قنبلة أو صاروخ أو قذيفة أو لغم¹³، وهي تدمر كل شيء على الأرض.

14

- أقسام الأسلحة النووية:

1-2-1- القنبلة الذرية: (الانشطارية)

- يقصد بالانشطار النووي تفتت نواة ذرة بعض العناصر إلى شقين مع تحرير طاقة التماسك الهائلة وخروجها على شكل حرارة وانبعاث كميات ضخمة من الإشعاعات النووية¹⁵، وتوصل العلماء الغربيون إلى صنع القنبلة الذرية على شكل أجزاء من كتل تحتوي على نسبة كبيرة من مادة اليورانيوم 235، ونقل كتلة كل جزء من هذه الأجزاء عن الكتلة المطلوبة لضم بعضها إلى بعض، وتمت صناعة القنبلة الذرية الأولى ضمن مشروع ضخم يدعى مشروع "مانهاتن الأمريكي"¹⁶.

1-2-2- القنبلة الهيدروجينية: (الاندماجية)

- يعرف الاندماج النووي بأنه اندماج نواتين خفيفتين لتكوين نواة كتلتها أقل من مجموع كتلتيهما¹⁷، كما تعتبر القنبلة الهيدروجينية سلاحا نوويا آخر أشد فتكا وتدميرا من القنابل الذرية، وتتكون

¹³ نواري سامي، أطلس مصطلحات الجغرافيا والتاريخ، دار هومة، عين مليلة، الجزائر، ص 135.

¹⁴ هيثم كيلاني وآخرون، الأسلحة الكيميائية، مجلة الحرس الوطني، 1989، ص 4.

¹⁵ عبد المجيد محمود الصلاحيين، المرجع السابق، ص 116.

¹⁶ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 19.

¹⁷ عبد المجيد محمود الصلاحيين، المرجع السابق، ص 117.

القنبلة الهيدروجينية من قنبلة ذرية مصنوعة من مادة اليورانيوم أو البلوتونيوم تغلفها كميات من مادتي الريتريوم ووظيفة القنبلة الذرية هو توليد الحرارة النووية اللازمة لإتمام الضم النووي¹⁸

-2-3- القنبلة النيترونية:

هي التي يكمن فعلها التدميري في سرعة النيترونات المنطلقة منها، وإمكانية اختراقها للجسم والتسبب بالوفاة.

حيث تولد هذه القنبلة مقداراً ضخماً من الإشعاع المميت للإنسان كالسلاح الضخم تماماً، ومع ذلك فإن انفجارها مثل انفجار السلاح الصغير من غير إحداث أضرار جسيمة في منطقة ما، ومن غير تساقط الغبار المشع.¹⁹

الفرع الثاني: الأسلحة الكيميائية (الكيماوية)

- باتت الآن استعمال الأسلحة الكيماوية في الحرب الدائرة رحاها في خليج الوطن العربي، ولقد سبق للأسلحة الكيماوية أن استخدمت أول مرة أثناء الحرب العالمية الأولى، فهو سلاح يدمر القوى الحية على وجه الأرض.²⁰

-1- تعريف الأسلحة الكيميائية:

- في الاصطلاح العسكري: هو يشمل أي مادة كيماوية يكون لها تأثير كيميائي وفيزيولوجي ضار على أي كائنات حية، إضافة إلى تلويث المظاهر الطبوغرافية الأرضية والأسلحة والمعدات المستخدمة في أعمال القتال.²¹

¹⁸ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 61.

¹⁹ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 117.

²⁰ هيثم كيلاني وآخرون، المرجع السابق، ص 4.

²¹ عبد المجيد محمود الصالحين، مرجع السابق، ص 117.

- هو كل مادة تسبب ألماً أو تسمماً في جسم الإنسان، سواء كانت غاز كالكلور أم سائلاً كالخردل ، أم جسم صلب كالكلور استوفينون، ومن أفئك هذه المواد غاز الخردل وكذلك غاز الأعصاب²².

- وتعتمد هذه الأسلحة على استخدام غازات سامة أخرى والتي تسبب الاختناق وتمنع وصول الهواء إلى الرئتين، ومنها غاز الفوسجين، وغاز السارين، وغاز السايين، والجمرة الخبيثة والفسفور²³.

- ومن هنا نستنتج أن مواد الأسلحة الكيميائية هي نفسها التي تستخدم كذلك للأغراض الطبية والمدنية العادية، ويتم إعدادها للاستخدامين العسكري والمدني معا بوسائل وأجهزة مزدوجة²⁴.

1-2- أقسام الأسلحة الكيميائية:

- قسم العلماء الأسلحة الكيميائية إلى قسمين: الغازات والمواد الحارقة.

1-2-1- الغازات: تعد الغازات

أكثر وسائل الحرب الكيميائية استعمالاً، حيث ارتبط مفهوم الحرب الكيميائية عند الكثيرين بالغازات السامة التي اكتشف الكثير منها وتعرف الغازات السامة بأنها: مادة كيميائية ذات تأثير كيميائي وفيزيولوجي ضار على أي كائنات حية²⁵.

وتقسم الغازات الكيميائية تبعاً لثلاث اعتبارات هي:

① مدى التأثير:

²² خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 4.

²³ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

²⁴ هيثم كيلاني وآخرون، المرجع السابق، ص 19.

²⁵ عبد المجيد محمود الصلاحين، المرجع السابق، ص 103.

ج-غازات الدم: كغاز الأرسين وحمض الهيدروسيانيك.

د-غازات أخرى كالغازات المقيئة والمسيلة للدموع والغازات النفسية.

1-2-2- المواد الحارقة: هي المركبات الشديدة الاحتراق التي تشحن بها بعض القنابل، تعمل الغازات عملاً حاسماً في توجيه المعارك وحسم نتائجها، وذلك للتأثيرات المتنوعة لهذه الغازات والتي تنتظم في مجالين:

أ- التأثيرات البدنية:

تعددت التأثيرات الجسدية لغازات الحروب وتتنوع وتعددت مداخلها إلى جسم الإنسان وأنسجته، حتى تجاوز بعضها حدود الحرب الكيميائية مسبباً لصراع بيولوجي مروع، فالحروق والقروح الناتجة عن الغازات الكاوية تعد بيئة ملائمة لنمو الميكروبات وانطلاقها.

ب- التأثيرات النفسية:

- لا تقتصر التأثيرات الضارة للغازات الكيميائية على الناحية الجسدية للطرف المستهدف لتلك الغازات بل تتعدى ذلك إلى التأثير على النواحي النفسية، كما لا يشترط استخدام تلك الأسلحة لحدوث الآثار النفسية لها على العدو.

- ويكون لهذه الغازات مجموعة من الآثار النفسية منها: غاز المسكاليين الذي يتسبب في اضطراب تفكير المصاب وسلوكه، ومادة (ZB) التي تؤدي إلى النعاس والهلوسة والصداع²⁷.

الفرع الثالث: الأسلحة البيولوجية (الجرثومية)

إن استخدام الأسلحة البيولوجية من جانب المنظمات غير التابعة للدولة كأحد أشكال الأسلحة الإرهابية أمر محتمل، واستخدام الجمرة الخبيثة عن طريق البريد، واكتشاف إنتاج الريسين في لندن مثلاً على الاهتمام بتلك الأسلحة من جانب مثل هذه الجهات غير التابعة للدولة²⁸.

²⁷ عبد المجيد محمود الصلاحين، المرجع السابق، ص 108.104 .

1-1- تعريف الأسلحة البيولوجية:

- تسمى بالسلح الجرثومي والبكتيريولوجي نسبة للجراثيم والبكتيريا وهو استعمال الكائنات الحية أو سمومها لقتل الإنسان أو إنزال الخسائر به ، أو بممتلكاته من ثروة حيوانية أو نباتية ومن الأمراض التي تسببها الطاعون والكوليرا وغيرها من الأمراض²⁹.

- الاستخدام المقصود للكائنات أو ما تنتجه من سموم لإحداث الموت أو الإعاقة والتلف في الإنسان والحيوان والنبات³⁰.

- هي كائنات حية مهما كان نوعها وطبيعتها أو مواد مشتقة منها، تنتقل بالعدوى، ويقصد بها كلها التسبب في المرض والموت للإنسان والحيوان والنبات، وتعتمد في فاعليتها على التكاثر داخل العائل الذي تصيبه شخصا أو نباتا، أو حيوانا³¹.

تعتمد هذه الأسلحة على نشر الفيروسات والبكتيريا في الاتجاهات عن طريق وضعها في الأطعمة أو مياه الشرب أو الأغذية التي يستعملها الناس ، ونشرها على نطاق واسع بوسائل متعددة³².

2- أقسام الأسلحة البيولوجية:

1-2-1- البكتيريا المسببة للمرض:

²⁸ إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، النظم الدولية لمنع انتشار الأسلحة والتجارب الإقليمية.

²⁹ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 4.

³⁰ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 112..

³¹ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 28.

³² <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

- هي عبارة عن كائنات حية صغيرة ولا يمكن رؤيتها إلا بواسطة أجهزة مكبرة كجهاز الميكروسكوب، كما تسبب هذه البكتيريا الكثير من الأمراض الخطيرة مثل الطاعون والجمرة الخبيثة وحمى الأرانب، والحمى المتموجة وهي الغدد والكوليرا.

1-2-2- الفيروسات: وهي أصغر الكائنات

الحية وتسبب أمراض عدة من أبرزها مرض الجدري³³، والحمى الصفراء وهذا الأخير ينتقل بلدغ بعوضة ويكون النقيؤ والبرقان من الأعراض الملازمة للمصاب به.³⁴

1-2-3- سموم الميكروبات:

وهي كائنات حية دقيقة تشبه البكتيريا من ناحية الحجم والشكل وتشبه الفيروسات من أنها لا تستطيع أن تعيش إلا في أنسجة الجلد، وتسبب أنواع من الأمراض مثل التيتانوس والدفترية.

1-2-4- الفطريات:

وهي تماثل البكتيريا من ناحية أنها من أصل نباتي، ولكنها تختلف عنه في تعقيد تكوينه، وتسبب التهابات حادة في رئة الإنسان ومن الأمراض التي تسببها الهيوستوبلازموس³⁵.

- ونستنتج في الأخير أن تحكم الإنسان بالسلاح ليس حاصلًا دائمًا وإنما يقع التهور والخطأ والتمادي في اللعب بالسلاح وتحدث الكارثة، وما أجد أن نبتعد عن المخاطر بقدر الإمكان ونتجنب الوقوع في المآسي والمشكلات، وحينئذ يحدث الندم، ولات ساعة مندم³⁶

المطلب الثالث: آثارها على البيئة والبشر

³³ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 31.

³⁴ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 112.

³⁵ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 31.

³⁶ وهبة الزحيلي، أخلاق المسلم وعلاقة بالمجتمع، الطبعة السادسة، دار الوعي، روية، الجزائر، 1433 هـ. 2012 م، ص 398.

ارتبط التقدم العلمي والتكنولوجي في زماننا الحديث بالتوسع في الاعتماد على مواد مشعة في مجالات سليمة وعسكرية أما المجالات السليمة فيتعلق معظمها بتوفير الطاقة والبحث العلمي والأغراض الطبية، وأما المجالات العسكرية تتلخص في إنتاج أسلحة الدمار الشامل والمتبع للتطور على كوكبها يستطيع أن يتنبأ ببسر بأن اعتماد الإنسان على المواد المشعة سوف يتناهى مع الزمن رغم كل المحاذير والأخطار التي قد تنشأ لا تتعلق فقط بالمجالات العسكرية وإنما تشمل أيضا المجالات السليمة على حد سواء³⁷.

من خلال هذا المطلب سوف نتطرق إلى ثلاث فروع، الفرع الأول نذكر فيه آثار أسلحة الدمار الشامل على البيئة أما الفرع الثاني فهو آثارها على الإنسان، أما الفرع الثالث فهو مثال عن تجارب أسلحة الدمار الشامل.

الفرع الأول: آثار أسلحة الدمار الشامل على البيئة

إن تلوث البيئة يشكل اليوم مشكلة عالمية واهتمام على مستوى الكرة الأرضية والذي يتطلب إجراءات استعجاليه³⁸، فالبيئة هي كل ما يحيط الإنسان من ظواهر التضاريس والمناخ والنبات والحيوان³⁹.

- التلوث الناتج من بعض التجارب النووية كالتجارب التي يقوم بها العديد من الدول المتقدمة في مجال تطوير أسلحتها وأساطيرها ولعل أبرز مثال على ذلك التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الجزائر والتي بقيت آثارها على البيئة والإنسان إلى يومنا هذا⁴⁰.

³⁷ سمير رضوان وآخرون، دمار البيئة دمار الإنسان، الطبعة الأولى، مجلة العربي، الصفاة، الكويت، 2002، ص 20.

³⁸ محمد شريف عباس وآخرون، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دار هومة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010، ص 63.

³⁹ محمد صالح العادلي، موسوعة حماية البيئة، الطبعة الأولى، شركة جلال للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 63.

⁴⁰ بوترعة بلال، المرأة وحماية البيئة، الطبعة الأولى، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012، ص 45.

- التأثير الشديد على البيئة، حيث تؤثر أسلحة الدمار الشامل كلها سواء على الإنسان أو الحيوان أو الزرع أو الهواء تأثيرا شديدا كان ذلك في آن واحد، ولا يقتصر آثارها على مكون من مكونات البيئة⁴¹.

- إن تأثير الحرب النووية على النظم البيئية سيكون له تأثير شديد للغاية إذ تقل كثيرا من قدرة البيئة على تحمل الإنسان وغيره من الأحياء ففي الوقت ال،ذي يضطر فيه المجتمع العاجز إلى الاعتماد المتزايد على النظم الطبيعية لكون أسس الإنتاجية والاستقرار في النظم البيئية قد دمرت ويكون مصير الإنسان كليا رهن الظروف البيئية والمناخية المتقلبة⁴².

- كان لاكتشاف الذرة والتقدم التكنولوجي في استخدامها لتحقيق الأهداف الحربية و السلمية انعكاسات هامة على البيئة المحيطة فأثار الإشعاعات الذرية الناتجة على التفجير النووي أو الانشطار الذري سيئة مفعجة على كافة الكائنات الحية في البيئة الذي تتعرض له⁴³.

- إن الإشعاع النووي له القدرة على الإضرار في المستقبل بالبيئة والغذاء والنظام البيئي البحري⁴⁴.

- إن للانفجار النووي تأثيرات ميكانيكية وحرورية وإشعاعية فالتأثيرات الميكانيكية الناجمة عن الضغط كانت تمتد في حدود الأضرار المسماة (بالقياسية) (تدمير للأبنية الحجرية المؤلفة من عدة طوابق، وأضرار بالغة في المنشآت المعدنية)⁴⁵.

⁴¹ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

⁴² عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 167.

⁴³ ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، شركة جلال للطباعة، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 329.

⁴⁴ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 168.

⁴⁵ ريمون أرون، الجدل الكبير حول الإستراتيجية الذرية ، تر محمد سميع السيد، الطبعة الأولى، طلاس، دمشق، سوريا، 1984، ص 14.

- يعد الضغط أو التأثيرات الناتجة عن القنبلة المتفجرة وأكثرها نفسية، إذ ما نسبته 50 % من مجمل تأثيرات القنبلة الذرية كما يشمل تأثيرات موجة الضغط التأثير غير المباشر على الأشخاص والناتج عن تساقط المباني بعد تعرضها لموجة الضغط⁴⁶.

- إن الصناعات والبحوث العلمية والأساليب التشخيصية والعلاجية للطب التي تستخدم فيها مواد مشعة تتجم عنها بالطبع مخلفات مشعة تزداد كمياتها وأنواعها يوماً بعد يوم، وتعتبر هي الأخرى خطراً محدقاً ببيئة الأرض وأحيائها⁴⁷.

- وفي الأخير نقول وأن تحت تأثير التطورات العلمية والتقنية وما تبع ذلك من تطورات نوعية طرأت على القوى المنتجة والإنتاج الصناعي ونتيجة لتصميم وإدخال السلاح النووي، الصاروخ إلى القوات المسلحة حدثت في العديد من الدول تغيرات جذرية شملت كافة جوانب البناء العسكري لمؤخرة القوات المسلحة مع ظهور السلاح النووي الصاروخي أصبحت المؤخرة معرضة للتدمير في كامل عمق بنيتها⁴⁸.

الفرع الثاني: آثار أسلحة الدمار الشامل على الإنسان

تطورت علوم الفيزياء والكيمياء والهندسة بمجالاتها وفروعها المتنوعة وما نتج عن ذلك من تطور هائل في صنع الأسلحة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل، الذرية والهيدروجينية والنيوترونية والكيمائية والجرثومية والبيولوجية، وما يستلزمه انجاز صنع هذه الأسلحة من تجارب في الفضاء وعلى الأرض وتحت الماء، وآثار وجود هذه الأسلحة على البشر في المجتمعات المالكة لهذه الأسلحة⁴⁹.

⁴⁶ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 118.

⁴⁷ سمير رضوان وآخرون، المرجع السابق، ص 21.

⁴⁸ محمد خالد الشيخ، بحث في مؤخرة القوات المسلحة، دار الشورى، بيروت، لبنان، ص 32.

⁴⁹ آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، المؤسسة الدولية للمعلومات والنشر، 1419 هـ - 1990 م، ص 113.

إن الخصائص الفريدة للأسلحة النووية تجعلها أكثر فتكا ووحشية من غيرها من الأسلحة فاستخدامها يؤدي إلى نشر السرطانات والأمراض القاتلة بين الأجيال الموجودة آنذاك مثل التشوهات والأمراض العقلية والوراثية تتغلغل في أجساد الأبناء والأحفاد من سلالات الآباء والأجداد الذين تعرضوا للغبار⁵⁰.

- باستخدام النماذج التقديرية تقدر حالات السرطان القاتلة الراجعة للحادث بحوالي 6600 حالة ما بين مليون ساكن في المناطق المتعرضة للإشعاع والمناطق المراقبة بشكل دقيق، وذلك بالنسبة للخمسة وثمانين عاما المقبلة وذلك بالمقارنة مع 870000 حالة وفاة راجعة لمرضى السرطان، كما أن هناك من الناحية النظرية بعض حالات الوفاة راجعة لمرضى السرطان، كما أن هناك من الناحية النظرية بعض حالات الوفاة المتوقعة العائدة لسرطان الدم (اللوكيسا)⁵¹.

حيث تكررت ملاحظة في عدة دول صناعية مفادها أن نسبة المصابين باللوكيسا من سكان المناطق التي تخترقها توصيلات الضغط الكهربائي العالي⁵².

- يوجد طائفة من المواد المحرقة منها الفوسفور الأبيض ذو الفتك بالعظام والذي يصلها من أحد الطريقتين: التنفس أو الجلد وتكمن خطورته في استمرارية احتراقه داخل الجسم دون توقف.

- تشكل الحرارة ما مجموعه 35% من مجمل تأثيرات القنبلة الذرية وتتسبب في أضرار هائلة جدا من أمثلتها العمى الوصيفي الناتج عن النظر المباشر إلى كرة اللهب⁵³.

⁵⁰ نسرين ياسر، الأسلحة النووية " لا تبقي ولا تذر ... أسلحة عمياء"، كلية الحقوق ص 8.7.

⁵¹ محمد شريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص 100.

⁵² سمير رضوان وآخرون، المرجع السابق، ص 28.

⁵³ عبد المجيد محمود الصلاحين، المرجع السابق، ص 106.

- إن خطورة المتفجرات بفعل الغبار الذري الذي ينبعث من الفضاء من مواقع التفجير فيلوث الهواء ثم يسقط بعد ذلك إلى الأرض مع الأمطار أو بفعل الجاذبية فيلوث التربة والماء والنبات وينتقل منها بواسطة الغذاء إلى الإنسان والحيوان⁵⁴.

- تنقسم الأشعة النووية إلى ثلاث أنواع: أشعة ألفا التي لا قدرة لها على اختراق جسم الإنسان إلا عن طريق فتحات الجسم فتحدث به إصابات بسيطة وأشعة بيتا التي لها قدرة على اختراق محدودة، وإذا دخلنا الجسم عن طريق الفتحات تسبب إصابات قاتلة، وأشعة غاما لها قدرة اختراق قوية تخترق جسم الإنسان وتتلف الأنسجة الحية ولهذه الأسلحة أيضا تأثيرات على الأجهزة التناسلية، فهي تسبب إجهاض الحوامل إذا تعرض لها الحوامل في مسافة ميل وربع من مركز الانفجار⁵⁵.

الفرع الثالث: مثال عن تجارب أسلحة الدمار الشامل

إن التحديات الحالية التي تفرضها الدول والتي يفرضها الإرهابيون جعلت البيئة الأمنية أكثر تعقيدا وأكثر خطورة، فأعداء اليوم لديهم القابلية والاستعداد لامتلاك الأسلحة المدمرة التي لا تتوفر إلا للدول العظمى ومن التسعينيات من القرن الماضي بدأنا نشهد بروز مجموعة من الدول المعارضة التي رغم اختلافها تتشارك في العديد من الصناعات فهي ترزع شعوبها وتسعى وراء امتلاك أسلحة الدمار الشامل⁵⁶.

- عانت الإنسانية ويلات الحرب النووية من جانب واحد وذلك في صباح اليوم السادس من أغسطس عام 1945 فيها هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بقنبلتين انشطاريتين تعادل قوتها من 13 إلى 20 ألف طن⁵⁷.

⁵⁴ ماجد راغب الطلو، المرجع السابق، ص 331.

⁵⁵ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 168.169.

⁵⁶ عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010، ص 315.

⁵⁷ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 166.

لذلك نجم عن المفاجأة والدمار والحرائق عدد هائل من الضحايا لم يعرف له تاريخ الحروب مثيلا من قبل فسقط حوالي 80000 قتيل ومثلهم من الجرحى⁵⁸، فكان الموت المحتم والتشوهات الوراثية لسكان هاتين المدينتين ويعد ذلك استسلام اليابان الخبر الأكيد الذي أثبتت نجاعة ذلك السلاح المبتكر⁵⁹.

- إن ردود الأفعال قد ارتفعت من جميع أنحاء العالم مستتكرة الجرائم الناجمة عن التفجير قصد إبادة الشعب الجزائري، إذ جيء آنذاك بعينات من مختلف الحيوانات من الجمال والدواب والماعز والكلاب والأرانب والقطط و600 فأر مخابر وبعض الزواحف والحشرات والطيور والنباتات والماء والأغذية ولم تكتف فرنسا بهذه العينات بل فقدت إنسانيتها فاستعملت فرنسا الاستعمارية أيضا 150 سجينا والنساء الحوامل والصبيان والشيوخ، واستعملت كذلك في هذه التجربة أجهزة خاصة قصد دراسة مفعول التفجير النووي والإشعاعات الناتجة عنه على الكائنات الحية والنباتات وقد حملت القنبلة النووية الأولى اسم اليربوع الأزرق وكانت طاقتها التفجيرية تساوي 70 طن أي أكثر بثلاث مرات من قنبلة هيروشيما، وقد تلت هذه التجربة الأولى تجارب أخرى في من المنطقة وكذلك في منطقة الهقار⁶⁰.

وفي عام 1918 قذفت القوات الألمانية حوالي 500 ألف قذيفة كيميائية على القوات الفرنسية في منطقة سان كنتان ، فتسبب 7 آلاف جندي في الحرب العالمية الأولى كبيرة ومفرعة، فقد تراوح عدد الجنود الذين قتلوا وجرحوا بين 700 ألف مليون و300 ألف إنسان، وذلك حسب اختلاف المصادر التي قدمت إحصاءات متباينة وبلغ عدد أنواع الغزات التي في الحرب أكثر من خمسين نوعا⁶¹

⁵⁸ ريمون أرون، المرجع السابق، ص 12 .

⁵⁹ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 115.

⁶⁰ محمد شريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص 42.41.

⁶¹ هيثم كيلاني وآخرون، المرجع السابق، ص 42.41.

تمهيد:

لقد كان السلاح ومازال آلة ووسيلة للحرب ، فقد كان قديما ذو قدرة محدودة أما اليوم أصبح يتطور إلى أن صار ذات إمكانيات مختلفة من حيث القدرة على التدمير الهائل فظهرت البندقية والصاروخ والدبابة وغيرها ، وفي العقود الأخيرة أخطر ما يمكن تصوره من الأسلحة وهي التي تعرف اليوم بأسلحة الدمار الشامل ، والتي يظهر من اسمها أنها أسلحة تعتمد على التخريب والتدمير بلا حدود ، ويشمل تخريبها وتدميرها للبيئة كلها بجميع مكوناتها بما فيهم الإنسان. ومن خلال هذا المبحث سوف نتطرق إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول هو مفهوم أسلحة الدمار الشامل ، أما الثاني هو أنواع أسلحة الدمار الشامل، أما المطلب الثالث فهو آثارها على البيئة والبشر.

المطلب الأول: مفهوم أسلحة الدمار الشامل

الفرع الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

أولا: المفهوم اللغوي:

- أسلحة: جمع السلاح وهو اسم جامع لآلة الحرب⁶²، أو هو أيضا ما يقاثل به وكان أبو عبيدة يفرق بين السلاح والجنة، فيقول: السلاح ما قوتل، والجنة ما أقتن به⁶³.

- السلاح: أداة للهجوم أو الدفاع، تستعمل في القتل أو تدمير حصون العدو، وهي تعتبر من وسائل المقاومة أو الهجوم⁶⁴.

- الدمار: الهلاك والتخريب.

- الشامل: مأخوذة من قولهم شملهم من الشمول أي العموم، ومنه الشملة الكساء.

- فأسلحة الدمار الشامل هي: آلات الحرب التي تعم بإهلاكها⁶⁵.

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي:

- مفهوم أسلحة الدمار الشامل يتكون من الأسلحة النووية بأنواعها الذرية، والهيدروجينية، والنيوترونية، والأسلحة الكيميائية والغازات الحربية بأنواعها، من غازات سامة قاتلة، أو غازات تشل القدرة، أو الغازات المزعجة، إضافة إلى الأسلحة البيولوجية والكتروولوجية بأنواعها، سواء البكتيريا أو الفيروسات أو الفطريات أو السموم، الميكروبات وغيرها⁶⁶.

- تعريف أسلحة الدمار الشامل في القانون الدولي:

⁶² مجدي محب حافظ، قانون الأسلحة والذخائر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 6.

⁶³ ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 59.

⁶⁴ الموسوعة التاريخية والأحداث السياسية والشعوب والقبائل والأمم، 2003، ص 2.

⁶⁵ خير الدين مبارك عوير، أسلحة الدمار الشامل وحكمها في الفقه الإسلامي، منار الجزائر، الجزائر، 29-4-2009، ص 3.

⁶⁶ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، مشروعية أسلحة الدمار الشامل، منشورات الجلي الحقوقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،

- هي تلك الأسلحة التي تشمل الأسلحة الذرية المتفجرة، وأسلحة المواد المشعة، والأسلحة البيولوجية ، والكيميائية الفتاكة، وأية أسلحة أخرى تستحدث في المستقبل، وتكون لها نفس خصائص التدمير والتخريب⁶⁷.

- تعريفها في الاصطلاح العسكري:

- لقد اصطلح المعنيون بأمر التسليح، على إطلاق (أسلحة الدمار الشامل) على ثلاث أنواع من الأسلحة هي: السلاح النووي، السلاح الكيميائي، والسلاح البيولوجي⁶⁸.

الفرع الثاني: خصائص أسلحة الدمار الشامل

- ليس لها سلاح مضاد يمنع تأثيرها أو يبطل أثرها.

- التأثير الشديد على البيئة ، تؤثر أسلحة الدمار الشامل على البيئة كلها سواء الإنسان أو الحيوان أو الزرع أو الهواء.

- امتداد التأثير زمنيا، لا يقتصر أثر تلك الأسلحة على الفترة الزمنية التي استخدم فيها السلاح أو قريبا منها، بل يمتد أثره إلى عدة عقود.

- القوة التدميرية الهائلة التي تفوق الخيال، فلهذه الأسلحة قدرة فائقة على التدمير، فهي تتعدى إلى التدمير الكلي أو قريبا منه سواء للإنسان أو الحيوان أو الزرع أو التربة أو الهواء.

- المساحة التدميرية الضخمة، فالسلاح العادي مهما بلغت قوته التدميرية لا يتعدى مساحة محدودة ، بينما مساحة التدمير والخراب التي تحدثها أسلحة الدمار الشامل مساحة واسعة جدا تبتلع حجم مدينة.

⁶⁷ عبد المجيد محمود الصلاحين، أسلحة الدمار الشامل وأحكامها في الفقه الإسلامي، الشريعة والقانون، الأردن، العدد الثالث والعشرون، ماي 2005، ص 101.

⁶⁸ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 3.

- الأمراض الفتاكة التي تبقى مع المصابين في تلك المعارك، بعد نهايتها، وإلى نهاية حياة المصاب في غالب الأحيان⁶⁹

ونسنتج من هذا أن أسلحة الدمار الشامل لها القوة الهائلة في التدمير، والمساحة التي يصيبها الهلاك والتخريب، وآثارها السيئة على البيئة وكل ذي روح من إنسان وحيوان⁷⁰.

المطلب الثاني: أنواع أسلحة الدمار الشامل

- من خلال هذا سوف نتطرق إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول هو الأسلحة النووية، والمطلب الثاني هو الأسلحة الكيميائية، أما المطلب الثالث هو الأسلحة البيولوجية.

الفرع الأول: الأسلحة النووية (الذرية)

إن العهد النووي بدأ مع بداية نسف اليابان بالقنبلتين الذريتين في أوت 1945، فمنذ ذلك التاريخ أصبحت الأسلحة الذرية تشكل مخاوف الإنسان في هذا العصر رغم أنها لم تستعمل على الإطلاق لأغراض عسكرية أخرى.⁷¹

1-2- تعريف الأسلحة النووية:

- أنها انشطارية (القنبلة الذرية)، اندماجية (القنبلة الهيدروجينية أو النووية الحرارية)، نووية تجميعية (القنبلة الإشعاعية " القذرة").⁷²

- وتسمى أيضا بالسلح الذري، نسبة إلى النواة، وهي قنابل شديدة الانفجار تعتمد على الطاقة المنطلقة من تحويل جزء من المادة بتحطيم النواة الذرية لبعض العناصر كاليورانيوم⁷³.

⁶⁹ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

⁷⁰ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 1.

⁷¹ محمد شريف عباس وآخرون، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دار هومة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010، ص 55.54.

⁷² <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

⁷³ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 3.

- أنها عبارة عن ثلاث أجزاء هي: الرأس النووي ووسيلة النقل والمنصة وهو يحتوي على مواد شعاعية متفجرة في شكل قنبلة أو صاروخ أو قذيفة أو لغم⁷⁴، وهي تدمر كل شيء على الأرض.

75

- أقسام الأسلحة النووية:

1-2-1- القنبلة الذرية: (الانشطارية)

- يقصد بالانشطار النووي تفتت نواة ذرة بعض العناصر إلى شقين مع تحرير طاقة التماسك الهائلة وخروجها على شكل حرارة وانبعاث كميات ضخمة من الإشعاعات النووية⁷⁶، وتوصل العلماء الغربيون إلى صنع القنبلة الذرية على شكل أجزاء من كتل تحتوي على نسبة كبيرة من مادة اليورانيوم 235، ونقل كتلة كل جزء من هذه الأجزاء عن الكتلة المطلوبة لضم بعضها إلى بعض، وتمت صناعة القنبلة الذرية الأولى ضمن مشروع ضخم يدعى مشروع "مانهاتن الأمريكي"⁷⁷.

1-2-2- القنبلة الهيدروجينية: (الاندماجية)

- يعرف الاندماج النووي بأنه اندماج نواتين خفيفتين لتكوين نواة كتلتها أقل من مجموع كتلتيهما⁷⁸، كما تعتبر القنبلة الهيدروجينية سلاحا نوويا آخر أشد فتكا وتدميرا من القنابل الذرية، وتتكون

⁷⁴ نواري سامي، أطلس مصطلحات الجغرافيا والتاريخ، دار هومة، عين مليلة، الجزائر، ص135.

⁷⁵ هيثم كيلاني وآخرون، الأسلحة الكيميائية، مجلة الحرس الوطني، 1989، ص 4.

⁷⁶ عبد المجيد محمود الصلاحيين، المرجع السابق، ص 116.

⁷⁷ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 19.

⁷⁸ عبد المجيد محمود الصلاحيين، المرجع السابق، ص 117.

القنبلة الهيدروجينية من قنبلة ذرية مصنوعة من مادة اليورانيوم أو البلوتونيوم تغلفها كميات من مادتي الريتريوم ووظيفة القنبلة الذرية هو توليد الحرارة النووية اللازمة لإتمام الضم النووي⁷⁹

-2-3- القنبلة النيترونية:

هي التي يكمن فعلها التدميري في سرعة النيترونات المنطلقة منها، وإمكانية اختراقها للجسم والتسبب بالوفاة.

حيث تولد هذه القنبلة مقداراً ضخماً من الإشعاع المميت للإنسان كالسلاح الضخم تماماً، ومع ذلك فإن انفجارها مثل انفجار السلاح الصغير من غير إحداث أضرار جسيمة في منطقة ما، ومن غير تساقط الغبار المشع.⁸⁰

الفرع الثاني: الأسلحة الكيميائية (الكيماوية)

- باتت الآن استعمال الأسلحة الكيماوية في الحرب الدائرة رحاها في خليج الوطن العربي، ولقد سبق للأسلحة الكيماوية أن استخدمت أول مرة أثناء الحرب العالمية الأولى، فهو سلاح يدمر القوى الحية على وجه الأرض.⁸¹

-1- تعريف الأسلحة الكيميائية:

- في الاصطلاح العسكري: هو يشمل أي مادة كيماوية يكون لها تأثير كيميائي وفيزيولوجي ضار على أي كائنات حية، إضافة إلى تلويث المظاهر الطبوغرافية الأرضية والأسلحة والمعدات المستخدمة في أعمال القتال.⁸²

⁷⁹ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 61.

⁸⁰ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 117.

⁸¹ هيثم كيلاني وآخرون، المرجع السابق، ص 4.

⁸² عبد المجيد محمود الصالحين، مرجع السابق، ص 117.

- هو كل مادة تسبب ألماً أو تسمماً في جسم الإنسان، سواء كانت غاز كالكلور أم سائلاً كالخردل ، أم جسم صلب كالكلور استوفينون، ومن أفئك هذه المواد غاز الخردل وكذلك غاز الأعصاب⁸³.

- وتعتمد هذه الأسلحة على استخدام غازات سامة أخرى والتي تسبب الاختناق وتمنع وصول الهواء إلى الرئتين، ومنها غاز الفوسجين، وغاز السارين، وغاز السايين، والجمرة الخبيثة والفسفور⁸⁴.

- ومن هنا نستنتج أن مواد الأسلحة الكيميائية هي نفسها التي تستخدم كذلك للأغراض الطبية والمدنية العادية، ويتم إعدادها للاستخدامين العسكري والمدني معا بوسائل وأجهزة مزدوجة⁸⁵.

1-2- أقسام الأسلحة الكيميائية:

- قسم العلماء الأسلحة الكيميائية إلى قسمين: الغازات والمواد الحارقة.

1-2-1- الغازات: تعد الغازات

أكثر وسائل الحرب الكيميائية استعمالاً، حيث ارتبط مفهوم الحرب الكيميائية عند الكثيرين بالغازات السامة التي اكتشف الكثير منها وتعرف الغازات السامة بأنها: مادة كيميائية ذات تأثير كيميائي وفيزيولوجي ضار على أي كائنات حية⁸⁶.

وتقسم الغازات الكيميائية تبعاً لثلاث اعتبارات هي:

① مدى التأثير:

⁸³ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 4.

⁸⁴ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

⁸⁵ هيثم كيلاني وآخرون، المرجع السابق، ص 19.

⁸⁶ عبد المجيد محمود الصلاحين، المرجع السابق، ص 103.

ج-غازات الدم: كغاز الأرسين وحمض الهيدروسيانيك.

د-غازات أخرى كالغازات المقيئة والمسيلة للدموع والغازات النفسية.

1-2-2- المواد الحارقة: هي المركبات الشديدة الاحتراق التي تشحن بها بعض القنابل، تعمل الغازات عملاً حاسماً في توجيه المعارك وحسم نتائجها، وذلك للتأثيرات المتنوعة لهذه الغازات والتي تنتظم في مجالين:

أ- التأثيرات البدنية:

تعددت التأثيرات الجسدية لغازات الحروب وتنوعت وتعددت مداخيلها إلى جسم الإنسان وأنسجته، حتى تجاوز بعضها حدود الحرب الكيميائية مسبباً لصراع بيولوجي مروع، فالحروق والقروح الناتجة عن الغازات الكاوية تعد بيئة ملائمة لنمو الميكروبات وانطلاقها.

ب- التأثيرات النفسية:

- لا تقتصر التأثيرات الضارة للغازات الكيميائية على الناحية الجسدية للطرف المستهدف لتلك الغازات بل تتعدى ذلك إلى التأثير على النواحي النفسية، كما لا يشترط استخدام تلك الأسلحة لحدوث الآثار النفسية لها على العدو.

- ويكون لهذه الغازات مجموعة من الآثار النفسية منها: غاز المسكاليين الذي يتسبب في اضطراب تفكير المصاب وسلوكه، ومادة (ZB) التي تؤدي إلى النعاس والهلوسة والصداع⁸⁸.

الفرع الثالث: الأسلحة البيولوجية (الجرثومية)

إن استخدام الأسلحة البيولوجية من جانب المنظمات غير التابعة للدولة كأحد أشكال الأسلحة الإرهابية أمر محتمل، واستخدام الجمرة الخبيثة عن طريق البريد، واكتشاف إنتاج الريسين في لندن مثلاً على الاهتمام بتلك الأسلحة من جانب مثل هذه الجهات غير التابعة للدولة⁸⁹.

⁸⁸ عبد المجيد محمود الصلاحين، المرجع السابق، ص 108.104 .

1-2- تعريف الأسلحة البيولوجية:

- تسمى بالسلح الجرثومي والبكتيريولوجي نسبة للجراثيم والبكتيريا وهو استعمال الكائنات الحية أو سمومها لقتل الإنسان أو إنزال الخسائر به ، أو بممتلكاته من ثروة حيوانية أو نباتية ومن الأمراض التي تسببها الطاعون والكوليرا وغيرها من الأمراض⁹⁰.

- الاستخدام المقصود للكائنات أو ما تنتجه من سموم لإحداث الموت أو الإعاقة والتلف في الإنسان والحيوان والنبات⁹¹.

- هي كائنات حية مهما كان نوعها وطبيعتها أو مواد مشتقة منها، تنتقل بالعدوى، ويقصد بها كلها التسبب في المرض والموت للإنسان والحيوان والنبات، وتعتمد في فاعليتها على التكاثر داخل العائل الذي تصيبه شخصا أو نباتا، أو حيوانا⁹².

تعتمد هذه الأسلحة على نشر الفيروسات والبكتيريا في الاتجاهات عن طريق وضعها في الأطعمة أو مياه الشرب أو الأغذية التي يستعملها الناس ، ونشرها على نطاق واسع بوسائل متعددة⁹³.

2- أقسام الأسلحة البيولوجية:

1-2-1- البكتيريا المسببة للمرض:

⁸⁹ إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، النظم الدولية لمنع انتشار الأسلحة والتجارب الإقليمية.

⁹⁰ خير الدين مبارك عوير، المرجع السابق، ص 4.

⁹¹ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 112..

⁹² عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 28.

⁹³ <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

- هي عبارة عن كائنات حية صغيرة ولا يمكن رؤيتها إلا بواسطة أجهزة مكبرة كجهاز الميكروسكوب، كما تسبب هذه البكتيريا الكثير من الأمراض الخطيرة مثل الطاعون والجمرة الخبيثة وحمى الأرانب، والحمى المتموجة وهي الغدد والكوليرا.

1-2-2- الفيروسات: وهي أصغر الكائنات

الحية وتسبب أمراض عدة من أبرزها مرض الجدري⁹⁴، والحمى الصفراء وهذا الأخير ينتقل بلدغ بعوضة ويكون النقيؤ والبرقان من الأعراض الملازمة للمصاب به.⁹⁵

1-2-3- سموم الميكروبات:

وهي كائنات حية دقيقة تشبه البكتيريا من ناحية الحجم والشكل وتشبه الفيروسات من أنها لا تستطيع أن تعيش إلا في أنسجة الجلد، وتسبب أنواع من الأمراض مثل التيتانوس والدفترية.

1-2-4- الفطريات:

وهي تماثل البكتيريا من ناحية أنها من أصل نباتي، ولكنها تختلف عنه في تعقيد تكوينه، وتسبب التهابات حادة في رئة الإنسان ومن الأمراض التي تسببها الهيوستوبلازموس⁹⁶.

- ونستنتج في الأخير أن تحكم الإنسان بالسلاح ليس حاصلًا دائمًا وإنما يقع التهور والخطأ والتمادي في اللعب بالسلاح وتحدث الكارثة، وما أجد أن نبتعد عن المخاطر بقدر الإمكان ونتجنب الوقوع في المآسي والمشكلات، وحينئذ يحدث الندم، ولات ساعة مندم⁹⁷

المطلب الثالث: آثارها على البيئة والبشر

⁹⁴ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 31.

⁹⁵ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 112.

⁹⁶ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 31.

⁹⁷ وهبة الزحيلي، أخلاق المسلم وعلاقة بالمجتمع، الطبعة السادسة، دار الوعي، روية، الجزائر، 1433 هـ. 2012 م، ص 398.

ارتبط التقدم العلمي والتكنولوجي في زماننا الحديث بالتوسع في الاعتماد على مواد مشعة في مجالات سليمة وعسكرية أما المجالات السليمة فيتعلق معظمها بتوفير الطاقة والبحث العلمي والأغراض الطبية، وأما المجالات العسكرية تتلخص في إنتاج أسلحة الدمار الشامل والمتتبع للتطور على كوكبها يستطيع أن يتنبأ ببسر بأن اعتماد الإنسان على الموالد المشعة سوف يتناهي مع الزمن رغم كل المحاذير والأخطار التي قد تنشأ لا تتعلق فقط بالمجالات العسكرية وإنما تشمل أيضا المجالات السليمة على حد سواء⁹⁸.

من خلال هذا المطلب سوف نتطرق إلى ثلاث فروع، الفرع الأول نذكر فيه آثار أسلحة الدمار الشامل على البيئة أما الفرع الثاني فهو آثارها على الإنسان، أما الفرع الثالث فهو مثال عن تجارب أسلحة الدمار الشامل.

الفرع الأول: آثار أسلحة الدمار الشامل على البيئة

إن تلوث البيئة يشكل اليوم مشكلة عالمية واهتمام على مستوى الكرة الأرضية والذي يتطلب إجراءات استعجاليه⁹⁹، فالبيئة هي كل ما يحيط الإنسان من ظواهر التضاريس والمناخ والنبات والحيوان¹⁰⁰.

- التلوث الناتج من بعض التجارب النووية كالتجارب التي يقوم بها العديد من الدول المتقدمة في مجال تطوير أسلحتها وأساطيرها ولعل أبرز مثال على ذلك التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الجزائر والتي بقيت آثارها على البيئة والإنسان إلى يومنا هذا¹⁰¹.

⁹⁸ سمير رضوان وآخرون، دمار البيئة دمار الإنسان، الطبعة الأولى، مجلة العربي، الصفاء، الكويت، 2002، ص 20.

⁹⁹ محمد شريف عباس وآخرون، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دار هومة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010، ص 63.

¹⁰⁰ محمد صالح العادلي، موسوعة حماية البيئة، الطبعة الأولى، شركة جلال للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 63.

¹⁰¹ بوترة بلال، المرأة وحماية البيئة، الطبعة الأولى، مطبعة سحري، الوادي، الجزائر، 2012، ص 45.

- التأثير الشديد على البيئة، حيث تؤثر أسلحة الدمار الشامل كلها سواء على الإنسان أو الحيوان أو الزرع أو الهواء تأثيرا شديدا كان ذلك في آن واحد، ولا يقتصر آثارها على مكون من مكونات البيئة¹⁰².

- إن تأثير الحرب النووية على النظم البيئية سيكون له تأثير شديد للغاية إذ تقل كثيرا من قدرة البيئة على تحمل الإنسان وغيره من الأحياء ففي الوقت ال،ذي يضطر فيه المجتمع العاجز إلى الاعتماد المتزايد على النظم الطبيعية لكون أسس الإنتاجية والاستقرار في النظم البيئية قد دمرت ويكون مصير الإنسان كليا رهن الظروف البيئية والمناخية المتقلبة¹⁰³.

- كان لاكتشاف الذرة والتقدم التكنولوجي في استخدامها لتحقيق الأهداف الحربية و السلمية انعكاسات هامة على البيئة المحيطة فأثار الإشعاعات الذرية الناتجة على التفجير النووي أو الانشطار الذري سيئة مفعجة على كافة الكائنات الحية في البيئة الذي تتعرض له¹⁰⁴.

- إن الإشعاع النووي له القدرة على الإضرار في المستقبل بالبيئة والغذاء والنظام البيئي البحري¹⁰⁵.

- إن للانفجار النووي تأثيرات ميكانيكية وحرورية وإشعاعية فالتأثيرات الميكانيكية الناجمة عن الضغط كانت تمتد في حدود الأضرار المسماة (بالقياسية) (تدمير للأبنية الحجرية المؤلفة من عدة طوابق، وأضرار بالغة في المنشآت المعدنية)¹⁰⁶.

¹⁰² <http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

¹⁰³ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 167.

¹⁰⁴ ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، شركة جلال للطباعة، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 329.

¹⁰⁵ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 168.

¹⁰⁶ ريمون أرون، الجدل الكبير حول الإستراتيجية الذرية ، تر محمد سميع السيد، الطبعة الأولى، طلاس، دمشق، سوريا، 1984، ص 14.

- يعد الضغط أو التأثيرات الناتجة عن القنبلة المتفجرة وأكثرها نفسية، إذ ما نسبته 50 % من مجمل تأثيرات القنبلة الذرية كما يشمل تأثيرات موجة الضغط التأثير غير المباشر على الأشخاص والناتج عن تساقط المباني بعد تعرضها لموجة الضغط¹⁰⁷.

- إن الصناعات والبحوث العلمية والأساليب التشخيصية والعلاجية للطب التي تستخدم فيها مواد مشعة تتجم عنها بالطبع مخلفات مشعة تزداد كمياتها وأنواعها يوماً بعد يوم، وتعتبر هي الأخرى خطراً محدقاً ببيئة الأرض وأحيائها¹⁰⁸.

- وفي الأخير نقول وأن تحت تأثير التطورات العلمية والتقنية وما تبع ذلك من تطورات نوعية طرأت على القوى المنتجة والإنتاج الصناعي ونتيجة لتصميم وإدخال السلاح النووي، الصاروخ إلى القوات المسلحة حدثت في العديد من الدول تغيرات جذرية شملت كافة جوانب البناء العسكري لمؤخرة القوات المسلحة مع ظهور السلاح النووي الصاروخي أصبحت المؤخرة معرضة للتدمير في كامل عمق بنيتها¹⁰⁹.

الفرع الثاني: آثار أسلحة الدمار الشامل على الإنسان

تطورت علوم الفيزياء والكيمياء والهندسة بمجالاتها وفروعها المتنوعة وما نتج عن ذلك من تطور هائل في صنع الأسلحة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل، الذرية والهيدروجينية والنيوترونية والكيمائية والجرثومية والبيولوجية، وما يستلزمه انجاز صنع هذه الأسلحة من تجارب في الفضاء وعلى الأرض وتحت الماء، وآثار وجود هذه الأسلحة على البشر في المجتمعات المالكة لهذه الأسلحة¹¹⁰.

¹⁰⁷ عبد المجيد محمود الصلاحيين، المرجع السابق، ص 118.

¹⁰⁸ سمير رضوان وآخرون، المرجع السابق، ص 21.

¹⁰⁹ محمد خالد الشيخ، بحث في مؤخرة القوات المسلحة، دار الشورى، بيروت، لبنان، ص 32.

¹¹⁰ آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، المؤسسة الدولية للمعلومات والنشر، 1419 هـ -

إن الخصائص الفريدة للأسلحة النووية تجعلها أكثر فتكا ووحشية من غيرها من الأسلحة فاستخدامها يؤدي إلى نشر السرطانات والأمراض القاتلة بين الأجيال الموجودة آنذاك مثل التشوهات والأمراض العقلية والوراثية تتغلغل في أجساد الأبناء والأحفاد من سلالات الآباء والأجداد الذين تعرضوا للغبار¹¹¹.

- باستخدام النماذج التقديرية تقدر حالات السرطان القاتلة الراجعة للحادث بحوالي 6600 حالة ما بين مليون ساكن في المناطق المتعرضة للإشعاع والمناطق المراقبة بشكل دقيق، وذلك بالنسبة للخمسة وثمانين عاما المقبلة وذلك بالمقارنة مع 870000 حالة وفاة راجعة لمرضى السرطان، كما أن هناك من الناحية النظرية بعض حالات الوفاة راجعة لمرضى السرطان، كما أن هناك من الناحية النظرية بعض حالات الوفاة المتوقعة العائدة لسرطان الدم (اللوكيسا)¹¹².

حيث تكررت ملاحظة في عدة دول صناعية مفادها أن نسبة المصابين باللوكيسا من سكان المناطق التي تخترقها توصيلات الضغط الكهربائي العالي¹¹³.

- يوجد طائفة من المواد المحرقة منها الفوسفور الأبيض ذو الفتك بالعظام والذي يصلها من أحد الطريقتين: التنفس أو الجلد وتكمن خطورته في استمرارية احتراقه داخل الجسم دون توقف.

- تشكل الحرارة ما مجموعه 35% من مجمل تأثيرات القنبلة الذرية وتتسبب في أضرار هائلة جدا من أمثلتها العمى الوصيفي الناتج عن النظر المباشر إلى كرة اللهب¹¹⁴.

¹¹¹ نسرين ياسر، الأسلحة النووية " لا تبقي ولا تذر ... أسلحة عمياء"، كلية الحقوق ص 8.7.

¹¹² محمد شريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص 100.

¹¹³ سمير رضوان وآخرون، المرجع السابق، ص 28.

¹¹⁴ عبد المجيد محمود الصالحين، المرجع السابق، ص 106.

- إن خطورة المتفجرات بفعل الغبار الذري الذي ينبعث من الفضاء من مواقع التفجير فيلوث الهواء ثم يسقط بعد ذلك إلى الأرض مع الأمطار أو بفعل الجاذبية فيلوث التربة والماء والنبات وينتقل منها بواسطة الغذاء إلى الإنسان والحيوان¹¹⁵.

- تنقسم الأشعة النووية إلى ثلاث أنواع: أشعة ألفا التي لا قدرة لها على اختراق جسم الإنسان إلا عن طريق فتحات الجسم فتحدث به إصابات بسيطة وأشعة بيتا التي لها قدرة على اختراق محدودة، وإذا دخلنا الجسم عن طريق الفتحات تسبب إصابات قاتلة، وأشعة غاما لها قدرة اختراق قوية تخترق جسم الإنسان وتتلف الأنسجة الحية ولهذه الأسلحة أيضا تأثيرات على الأجهزة التناسلية، فهي تسبب إجهاض الحوامل إذا تعرض لها الحوامل في مسافة ميل وربع من مركز الانفجار¹¹⁶.

الفرع الثالث: مثال عن تجارب أسلحة الدمار الشامل

إن التحديات الحالية التي تفرضها الدول والتي يفرضها الإرهابيون جعلت البيئة الأمنية أكثر تعقيدا وأكثر خطورة، فأعداء اليوم لديهم القابلية والاستعداد لامتلاك الأسلحة المدمرة التي لا تتوفر إلا للدول العظمى ومن التسعينيات من القرن الماضي بدأنا نشهد بروز مجموعة من الدول المعارضة التي رغم اختلافها تتشارك في العديد من الصناعات فهي ترزع شعوبها وتسعى وراء امتلاك أسلحة الدمار الشامل¹¹⁷.

- عانت الإنسانية ويلات الحرب النووية من جانب واحد وذلك في صباح اليوم السادس من أغسطس عام 1945 فيها هاجمت الولايات المتحدة الأمريكية مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين بقنبلتين انشطارتيتين تعادل قوتها من 13 إلى 20 ألف طن¹¹⁸.

¹¹⁵ ماجد راغب الطو، المرجع السابق، ص 331.

¹¹⁶ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 169.168.

¹¹⁷ عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010، ص 315.

¹¹⁸ عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، المرجع السابق، ص 166.

لذلك نجم عن المفاجأة والدمار والحرائق عدد هائل من الضحايا لم يعرف له تاريخ الحروب مثيلا من قبل فسقط حوالي 80000 قتيل ومثلهم من الجرحى¹¹⁹، فكان الموت المحتم والتشوهات الوراثية لسكان هاتين المدينتين ويعد ذلك استسلام اليابان الخبر الأكيد الذي أثبتت نجاعة ذلك السلاح المبتكر¹²⁰.

- إن ردود الأفعال قد ارتفعت من جميع أنحاء العالم مستكرة الجرائم الناجمة عن التفجير قصد إبادة الشعب الجزائري، إذ جيء آنذاك بعينات من مختلف الحيوانات من الجمال والدواب والماعز والكلاب والأرانب والقطط و600 فأر مخابر وبعض الزواحف والحشرات والطيور والنباتات والماء والأغذية ولم تكثف فرنسا بهذه العينات بل فقدت إنسانيتها فاستعملت فرنسا الاستعمارية أيضا 150 سجينا والنساء الحوامل والصبيان والشيوخ، واستعملت كذلك في هذه التجربة أجهزة خاصة قصد دراسة مفعول التفجير النووي والإشعاعات الناتجة عنه على الكائنات الحية والنباتات وقد حملت القنبلة النووية الأولى اسم اليربوع الأزرق وكانت طاقتها التفجيرية تساوي 70 طن أي أكثر بثلاث مرات من قنبلة هيروشيما، وقد تلت هذه التجربة الأولى تجارب أخرى في من المنطقة وكذلك في منطقة الهقار¹²¹.

وفي عام 1918 قذفت القوات الألمانية حوالي 500 ألف قذيفة كيميائية على القوات الفرنسية في منطقة سان كنتان ، فتسمم 7 آلاف جندي في الحرب العالمية الأولى كبيرة ومفرعة، فقد تراوح عدد الجنود الذين قتلوا وجرحوا بين 700 ألف مليون و300 ألف إنسان، وذلك حسب اختلاف المصادر التي قدمت إحصاءات متباينة وبلغ عدد أنواع الغزات التي في الحرب أكثر من خمسين نوعا¹²²

¹¹⁹ ريمون أرون، المرجع السابق، ص 12 .

¹²⁰ عبد المجيد محمود الصلاحيين، المرجع السابق، ص 115.

¹²¹ محمد شريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص 42.41.

¹²² هيثم كيلاني وآخرون، المرجع السابق، ص 42.41.

الخاتمة

إن أسلحة الدمار الشامل هو سلاح ذو حدين أي أن له جانب سلبي وجانب آخر ايجابي ، فالجانب السلبي في كونه سلاح خطير يهدد البشرية جميعا والعالم أجمع لقوته الهائلة في التدمير والمساحة الواسعة التي يصيبها الهلاك والخراب وآثاره السيئة على البيئة أما الجانب الايجابي فهو استخدامه في ميدان صحة الإنسان وفي ميدان الزراعة والتغذية وفي مجالات أخرى متعددة.

- إن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في هذا الموضوع هو صعوبة هذا الموضوع وخطورته وكون موضوع مازال محل النقاش والجدال ولم يدرس دراسة واسعة وشاملة.

- ومن أهم النتائج توصلنا إليها من خلال هذا الموضوع " أسلحة الدمار الشامل" هي:

* سعة الشريعة الإسلامية وإحاطتها بحوادث الزمان.

* وجوب أخذ العدة والاستفادة من الصناعات العسكرية الحديثة.

* مبدأ الإرهاب والردع في شعيرة الجهاد الإسلامي ، وهو حق مشروع في القانون الدولي.

* أن الجهاد في الإسلام ليس غاية بحد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق غايات ومقاصد نبيلة وأهداف سامية.

* إن حماية الدولة الإسلامية لمصالحها ورعاياها هي من أوجب الواجبات ، والتي يجب على الدولة الإسلامية أن توظف كل طاقاتها لتحقيقها.

* إن تحقيق التوازن الإستراتيجي بين الدولة الإسلامية وسائر الدول المعادية هو هدف ينبغي توظيف كل الإمكانيات والطاقات لتحقيقه.

* إن التشريعات الحربية الإسلامية التي تمنع استهداف غير المحاربين بالأعمال القتالية هي تشريعات محكمة وليست منسوخة.

* أنعم يجب على الدولة الإسلامية إنتاج أسلحة الدمار الشامل الإستراتيجية إذا كانت الدولة المعادية تنتج هذه امن أجل ردع هذه الدول عن استخدام هذا النوع من الأسلحة ، وحماية لأمن الدولة الإسلامية ، وحفاظا على استقلاليتها وسيادتها.

* إن التشريعات الحربية في الإسلام هي تشريعات أخلاقية إنسانية تسودها الرحمة والعدالة وهي منبثقة عن الأنظمة الإسلامية ومحقة لمقاصد الشارع الحكيم فيه.

* إن شن الحرب وإنشأب العمليات القتالية في الإسلام هو بمثابة الحل الخير الذي لا يلجأ إلا بعد استفاد سائر الحلول الأخرى.

- وفي ختام هذا الدراسة نورد بعض التوصيات النهائية علها تسهم ولو بالقليل في دعم المساعي والجهود الرامية لجعل هذا الكوكب صحياً ، سليماً خالياً من عوامل الدمار والخراب التي تؤدي إلى تآكله شيئاً فشيئاً والتي من أبرزها الطاقة النووية سواء في صورتها الايجابية أو السلبية.

من ذلك نقول:

❖ تفعيل دور الإعلام بمختلف وسائله في نشر الوعي البيئي وتنقيف الأمم حول الشؤون البيئية والتهديدات المحدقة بها جزاء السلوكيات التي يتبناها الإنسان في تعامله مع محيطه.

❖ تبني المزيد من التشريعات على المستويين الوطني والدولي بصورة أكثر جدية.

❖ تفعيل دور الرقابة والتفتيش من قبل مختلف الهيئات والوكالات الدولية المختصة بالشكل سواء أكانت تلك التي تمتلك منشآت وأسلحة نووية أم كانت من الدول الفقيرة والنامية.

وفي الأخير نقول بأنه هذا ما تيسر لنا البحث عنه ودراسته بالنسبة لموضوع أسلحة الدمار الشامل ، والعلم عند الله تبارك وتعالى ، والموضوع لا يزال محتاجا إلى دراسة أعمق ، وبحث أدق ، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

إن أسلحة الدمار الشامل هو سلاح ذو حدين أي أن له جانب سلبي وجانب آخر ايجابي ، فالجانب السلبي في كونه سلاح خطير يهدد البشرية جميعا والعالم أجمع لقوته الهائلة في التدمير والمساحة الواسعة التي يصيبها الهلاك والخراب وآثاره السيئة على البيئة أما الجانب الايجابي فهو استخدامه في ميدان صحة الإنسان وفي ميدان الزراعة والتغذية وفي مجالات أخرى متعددة.

- إن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في هذا الموضوع هو صعوبة هذا الموضوع وخطورته وكون موضوع مازال محل النقاش والجدال ولم يدرس دراسة واسعة وشاملة.

- ومن أهم النتائج توصلنا إليها من خلال هذا الموضوع " أسلحة الدمار الشامل " هي:

* سعة الشريعة الإسلامية وإحاطتها بحوادث الزمان.

* وجوب أخذ العدة والاستفادة من الصناعات العسكرية الحديثة.

* مبدأ الإرهاب والردع في شعيرة الجهاد الإسلامي ، وهو حق مشروع في القانون الدولي.

* أن الجهاد في الإسلام ليس غاية بحد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق غايات ومقاصد نبيلة وأهداف سامية.

* إن حماية الدولة الإسلامية لمصالحها ورعاياها هي من أوجب الواجبات ، والتي يجب على الدولة الإسلامية أن توظف كل طاقاتها لتحقيقها.

* إن تحقيق التوازن الإستراتيجي بين الدولة الإسلامية وسائر الدول المعادية هو هدف ينبغي توظيف كل الإمكانيات والطاقات لتحقيقه.

* إن التشريعات الحربية الإسلامية التي تمنع استهداف غير المحاربين بالأعمال القتالية هي تشريعات محكمة وليست منسوخة.

* أنهع يجب على الدولة الإسلامية إنتاج أسلحة الدمار الشامل الإستراتيجية إذا كانت الدولة المعادية تنتج هذه امن أجل ردع هذه الدول عن استخدام هذا النوع من الأسلحة ، وحماية لأمن الدولة الإسلامية ، وحفاظا على استقلاليتها وسيادتها.

* إن التشريعات الحربية في الإسلام هي تشريعات أخلاقية إنسانية تسودها الرحمة والعدالة وهي منبثقة عن الأنظمة الإسلامية ومحقة لمقاصد الشارع الحكيم فيه.

* إن شن الحرب وإنشباب العمليات القتالية في الإسلام هو بمثابة الحل الخير الذي لا يلجأ إلا بعد استنفاد سائر الحلول الأخرى.

- وفي ختام هذا الدراسة نورد بعض التوصيات النهائية علّها تسهم ولو بالقليل في دعم المساعي والجهود الرامية لجعل هذا الكوكب صحياً ، سليماً خالياً من عوامل الدمار والخراب التي تؤدي إلى تآكله شيئاً فشيئاً والتي من أبرزها الطاقة النووية سواء في صورتها الايجابية أو السلبية.

من ذلك نقول:

❖ تفعيل دور الإعلام بمختلف وسائله في نشر الوعي البيئي وتنقيف الأمم حول الشؤون البيئية والتهديدات المحدقة بها جزاء السلوكيات التي يتبناها الإنسان في تعامله مع محيطه.

❖ تبني المزيد من التشريعات على المستويين الوطني والدولي بصورة أكثر جدية.

❖ تفعيل دور الرقابة والتفتيش من قبل مختلف الهيئات والوكالات الدولية المختصة بالشكل سواء أكانت تلك التي تمتلك منشآت وأسلحة نووية أم كانت من الدول الفقيرة والنامية.

وفي الأخير نقول بأنه هذا ما تيسر لنا البحث عنه ودراسته بالنسبة لموضوع أسلحة الدمار الشامل ، والعلم عند الله تبارك وتعالى ، والموضوع لا يزال محتاجا إلى دراسة أعمق ، وبحث أدق ، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر:

- القرآن الكريم.

- صحيح مسلم.

- ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- نواري سامي، أطلس مصطلحات الجغرافيا والتاريخ، دار هومة، عين مليلة، الجزائر.

- مجدي محب حافظ، قانون الأسلحة والذخائر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2001.

1- المراجع باللغة العربية:

أ/- الكتب:

1- بوتزعة بلال، المرأة وحماية البيئة، الطبعة الأولى، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012،

ص 45.

2- بوريس باستا نوق وفلاديمير إفانوق، نزع السلاح مستقبل الإنسانية، تر: خيرى حماد، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، 1974.

3- ريمون أرون، الجدل الكبير حول الإستراتيجية الذرية، تر: محمد سميح السيد، الطبعة

الأولى، دلاس، دمشق، سوريا، 1984.

4- آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، المؤسسة الدولية للمعلومات والنشر، 1419 هـ - 1990 م.

5- سمير رضوان وآخرون، دمار البيئة دمار الإنسان، الطبعة الأولى، مجلة العربي، الصفاة، الكويت، 2002.

6- عمر بن عبد الله بن سعيد البلوشي، مشروعية أسلحة الدمار الشامل، منشورات الجلي الحقوقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2007.

7- عبد القادر رزيق المخادمي، النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير، الطبعة الرابعة ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010.

8- عمر الأيوبي وآخرون، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.

9- غسان الجندي، الوضع القانوني للأسلحة النووية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر عمان، الأردن، 2000.

10- محمد شريف عباس وآخرون، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دار هومة، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010.

11- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، شركة جلال للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2002.

12- محمد خالد الشيخ، بحوث في مؤخرة القوات المسلحة، دار الشورى، بيروت، لبنان.

13- وهبة الزحيلي، أخلاق المسلم وعلاقة بالمجتمع، الطبعة السادسة، دار الوعي رويبة، الجزائر، 1433 هـ . 2012 م.

14- يوسف القرضاوي، فقه الجهاد، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة، القاهرة مصر،
2009.

2- الرسائل الجامعية:

1- نسرين ياسر ، " الأسلحة النووية لا تبقى ولا تذر... أسلحة عمياء" (كلية الحقوق).

3- المجالات:

1- الموسوعة التاريخية والأحداث السياسية والشعوب والقبائل والأمم ، 2003.

2- خير الدين مبارك عوير ، " أسلحة الدمار الشامل وأحكامها في الفقه الإسلامي " ، منار
الجزائر ، الجزائر ، 29-04-2003.

3- عبد المجيد محمود الصلاحيين ، " أسلحة الدمار الشامل وحكمها في الفقه الإسلامي " الشريعة
والقانون، الأردن ، العدد الثالث والعشرون، ماي 2005.

4- محمد صالح العادلي، موسوعة حماية البيئة ، الطبعة الأولى، شركة جلال للطباعة
الإسكندرية ، مصر ، 2003.

5- هيثم كيلاني وآخرون ، الأسلحة الكيميائية ، مجلة الحرس الوطني ، 1989.

4- التقارير والمؤتمرات:

1- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1540.

2- إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، النظم الدولية لمنع الانتشار
والتجارب الإقليمية.

5- الاتفاقيات:

1- معاهدة لحضر انتشار الأسلحة النووية لعام 1968.

2- الاتفاقية الثنائية بين الولايات المتحدة وروسيا لعام 2002.

3- معاهدة الأسلحة البيولوجية التوكسينية لعام 1975.

4- اتفاقية الأسلحة الكيميائية لعام 2008.

6- الندوات:

1- تقرير ندوة إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط ، النظم الدولية لمنع الانتشار والتجارب الإقليمية القاهرة 24-25/32003.

7- المواقع:

<http://www.Saabi.net/Doat/alsharef/57-htn>

[http://www.state.gov/t/ism/cA18943.htm\(e\)](http://www.state.gov/t/ism/cA18943.htm(e)).

<http://usun.State.Gov/briefing/stateevents/2009/September/130100.htm>.

ب/- المراجع باللغة الفرنسية:

Distribution is unlimited. Distribution: approved for public release.

Secrétairey of défense 1000 pentagone Washington dc 20301 – 1000.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	ملخص البحث بالعربية
	ملخص البحث بالفرنسية
	كلمة الشكر
6-2	مقدمة
29-7	المبحث الأول الإطار المفاهيمي لأسلحة الدمار الشامل
8	تمهيد
11-9	المطلب الأول: مفهوم أسلحة الدمار الشامل
9	الفرع الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي
10	الفرع الثاني: خصائص أسلحة الدمار الشامل
21-12	المطلب الثاني: أنواع الأسلحة النووية
12	الفرع الأول: الأسلحة النووية
14	الفرع الثاني: الأسلحة الكيميائية
18	الفرع الثالث: الأسلحة البيولوجية
29-21	المطلب الثالث: آثار أسلحة الدمار الشامل
22	الفرع الأول: آثار أسلحة الدمار الشامل على البيئة
25	الفرع الثاني: آثار أسلحة الدمار الشامل على الإنسان
27	الفرع الثالث: مثال عن تجارب أسلحة الدمار الشامل
31	تمهيد

51-30	المبحث الثاني: آليات الحد من استعمالها وانتشارها
37-32	المطلب الأول: الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل
32	الفرع الأول: الحد من الأسلحة النووية ونزعها
35	الفرع الثاني: الحد من الأسلحة البيولوجية ونزعها
36	الفرع الثالث: الحد من الأسلحة الكيميائية ونزعها
41-37	المطلب الثاني: دور الفقه الإسلامي في تحريم أسلحة الدمار الشامل
38	الفرع الأول: الإباحة
40	الفرع الثاني: التحريم
51-41	المطلب الثالث: المسؤولية الدولية عن استعمال أسلحة الدمار الشامل
42	الفرع الأول: قرار مجلس الأمن وجامعة الدول العربية
46	الفرع الثاني: الإخفاق في العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق وقرار ليبيا للقضاء على أسلحة الدمار الشامل
48	الفرع الثالث: المراجعة الخاصة بالوضع النووي
53	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس